المعابد الوارد ذكرها في نص المسلة الصفراء – دراسة في ضوء التنقيبات الاثرية

مصطفى يحيى فرج

أ.م.د ياسمين عبد الكريم محمد علي

المعابد الوارد ذكرها في نص المسلة الصفراء – دراسة في ضوء التنقيبات الاثرية

مصطفى يحيى فرج
أ.م.د ياسمين عبد الكريم محمد علي

الملخص

يُسلط هذا البحث الضوء على المعلومات الواردة في المسلة الصفراء (مسلة الوليمة) حول معابد مدينة نمرود [*] التي أقامها الملك آشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩) ق.م والتفاصيل التي ذكرها حول هذه المعابد والاثاث والمواد الثمينة التي حوتها، ومقارنة ما ورد من معلومات بنتائج التنقيبات الاثرية التي أجريت في المدينة وما تم الكشف عنه من معابد وما حوته من بقايا اثرية.

الكلمات المفتاحية: اشورناصربال، لايارد، مالوان، نمرود، معبد، تنقيبات

مقدمة

المسلة الصفراء (مسلة الوليمة) هي مسلة تعود الملك اشورناصربال الثاني مصنوعة من الحجر الرملي، مكعبة الشكل ارتفاعها ١٢٨ سم وعرضها ١٠٤.٥ وسمكها ٥٤ سم، نُقش على المسلة من الامام والخلف والجهة اليسرى ١٥٤ سطر من الكتابة المسمارية وتُضم من الامام في الأعلى مشهد فني للملك آشورناصربال الثاني بارتفاع ٤٧ سم (شكل ١)، أقام الملك هذه المسلة لتوثيق إعادة بناءه لمدينة نمرود واتخاذها عاصمة له، وإقامة احتفال كبير استمر لعشرة أيام ودعا اليه أكثر من ٦٩ ألف شخص.

أُكتشفت المسلة من قبل البعثة البريطانية برئاسة ماكس مالوان في عام ١٩٥١م في القصر الشمالي الغربي وتحديداً في الغرفة **EA** القريبة من قاعة العرش، ونُقلت فيما بعد الى متحف الموصل الحضاري [١] (شكل ٢)، وقد تعرضت للتخريب على يد عصابات داعش الإرهابية بعد احتلالهم مدينة الموصل عام ٢٠١٤م.

يتحدث الملك في نص المسلة الصفراء عن المعابد التي انشأها في مدينة نمرود الاسطر ٥٣ – ٥٩ ((**في مدينة كالخو مركز حكمي فقد أسست المعابد التي لم تكن موجودة سابقاً (مثل) معبد الإلهين إنليل ونينورتا، كما أنني اعدت بناء معبد الإلهين أيا- شارو (و) دامكينا ثم معبد الإلهين ادد (و) شالا ومعبد الإلهة گولا ومعبد الإله سين ومعبد الإله نابو ومعبد الإلهة عشتار سيدة القصر ومعبد سبيتي ومعبد عشتار كدمورو، معابد الآلهة العظام**)) [٢] .

وقد كانت هذه المعابد مُكرّسة لعبادة أحد عشر إله من آلهة العراق القديم (الجدول ٨)، وقد كشفت اعمال التنقيب المتتالية عن معابد المدينة، إذ تَمثّل وجود المعابد في مدينة نمرود في موضعين، الأول هو مجمع المعابد الواقع بين القصر الشمالي الغربي والزقورة، والثاني هو موضع معبد نابو الواقع جنوب شرق تل نمرود.

اولاً: مجمع المعابد

يضُم هذا المجمع أربعة معابد متصلة بنائياً مع بعضها تمتد من الغرب إلى الشرق، الأول هو معبد إله الحرب والصيد نينورتا **Ninurta** وهو الإله الرئيس في مدينة نمرود [٣]، والثاني هو المعبد المُسمّى سيدة القصر **Šarrat-nipḫi** والمُكرّس لعبادة إلهة الجنس والحرب عشتار [٤]، والثالث هو معبد إلهة الشفاء گولا **Gula** [٥]، والرابع هو معبد عشتار كيدمورو المُكرّس ايضاً لعبادة الإلهة عشتار **Ištar**، خُصّص لكل معبد منهم ساحة تتوزع حولها الخلوات المُكرّسة لعبادة الآلهة بالإضافة إلى الغرف والقاعات الأخرى، وأُحيط هذا المجمع من الخارج بسور خارجي بلغ سُمكه ٤ م وبلغ سُمك الجدران الداخلية ٢.٥ م باستثناء جدران خلوات الآلهة والتي بلغ سمكها أيضاً ٤ م [٦] (الشكل ٣).

للبناء ثلاثة مداخل رئيسة، المدخل الأول يقع غرب الضلع الجنوبي للمعبد وهو مدخل صغير يبلغ عُرضه ١.٩ م يُفضي إلى غُرفة ابعادها ٨ × ٣.٥ م وتتصل بغرف أخرى من المعبد، ويبدو أن هذا المدخل مُخصّص للجناح الإداري والخدمي لمجمع المعابد، والمدخل الثاني يقع وسط الضلع الجنوبي وهو مُصمّم على شكل بوابة ذات ابراج ويبلغ عُرضه من الخارج ٥ م ويبرُز عن الجدار إلى الخارج بمسافة ٢ م ويبلغ عُرضه من الداخل ٢ م

ويُفضي هذا المدخل إلى غُرفة مستطيلة وعلى جانبيها غُرف مربعة الشكل تؤدي إلى ساحة معبد عشتار سيدة القصر والتي تبلغ ابعادها ٣٠ × ٢٠ م وتتوسط هذه الساحة البناء بأكمله[٧] ، وفي الجهة الشمالية من هذه الساحة يوجد مدخل يُفضي إلى الغُرفة **F** خلوة الإلهة عشتار وتبلغ ابعاد هذه الخلوة ١٩ × ٥ م، وقد وضع عند جانبي مدخل هذه الخلوة زوج من تماثيل الأسود الضخمة التي تُعطي انطباع الهيبة للمكان (الشكل ٤).

وفي الضلع الغربي من ساحة معبد عشتار سيدة القصر يوجد مدخل يُفضي إلى ساحة معبد الإله نينورتا، تبلغ ابعاد هذه الساحة ٢٩ × ٢١ م، وفي الضلع الغربي من الساحة يوجد ثلاثة مداخل، الوسطي منها يُفضي إلى غُرفة مُستطيلة الشكل مُستعرضة ومنها إلى الغُرفة **A** وهي خلوة الإله نينورتا ويوجد على جانبي الخلوة زوج من الاسود المُجنّحة برأس بشري (الشكل ٥) وإلى جانب هذه الأسود فقد زُيّنَ مدخل الخلوة بجداريات من النحت البارز ذات مواضيع دينية يظهر فيها الإله نينورتا وهو يُهاجم شيطان [٨] (الشكل ٦)، ويظهر أيضاً مشهد الكاهن يرتدي جلد السمكة ومشهد الكاهن برأس نسر واجنحة ويقومان بالتلقيح (الشكل ٧).

واضافة لهذه الجداريات فقد غُلفت جدران وارضيات خلوة الإله نينورتا من الداخل بألواح جدارية تحتوي على النص القياسي للملك آشورناصربال الثاني، والذي يُعد واحد من اهم النصوص الملكية الآشورية واطولها بعدد اسطر يتجاوز ٣٢٥ سطر [٩]، وتُعدّ خلوة الإله نينورتا اكبر خلوات الآلهة في مدينة نمرود وأكثرها ثراءً من ناحية تزينها بالمنحوتات الجدارية والتماثيل [١٠].

وإلى الشرق من خلوة الإله نينورتا يوجد مدخل يُفضي إلى الغُرفة **B** وهي خلوة أحد الآلهة الذي لم تحدد هويته بشكل دقيق، وإلى الغرب من خلوة نينورتا يوجد مدخل يُفضي إلى الغُرفة **C** وهي خلوة مربعة الشكل صغيرة مُكرّسة لعبادة إله المطر والزوابع والرعد ادد **Adad**، وامام مدخل هذه الخلوة اكتشف هنري لايارد لوح حجري ضخم ارتفاعه حوالي ٣ م ويزن حوالي ٤ أطنان يضُم مشهد بالنحت البارز للملك آشورناصربال الثاني (الشكل ٨)، أن زي الملك وهيئته ووضعية الوقوف واتجاه الملك تشبه إلى حد كبير تلك المُنفذة على المسلة الصفراء [١١] ، وفي الجهة الشرقية من الساحة هناك مدخل يُفضي إلى الغُرفة **D** وهي خلوة

إله الحكمة أيا **Ea** [١٢]، وفي الجهة الغربية من الساحة هناك مدخل يُفضي إلى الغُرفة **E** وهي خلوة لعبادة إله القمر سين **Sîn** [١٣] ، ويُعد معبد نينورتا في نمرود هو المعبد الرئيس والاهم لعبادة هذا الإله في بلاد آشور حتى سقوط الدولة الآشورية عام (٦١٢) ق.م[١٤].

وفي الضلع الشرقي لمعبد عشتار سيدة القصر هناك مدخل يُفضي إلى ساحة معبد إلهة الشفاء گولا وزوجة الإله نينورتا، تبلغ ابعاد الساحة ٢٧ × ٢٣,٥ م وفي الضلع الشمالي للساحة يوجد الغُرفة **G** وهي خلوة الإلهة گولا وهي بنفس ابعاد وتخطيط خلوة الإلهة عشتار [١٥] ، وتتوزع في جهات الساحة الشرقية والجنوبية والغربية غُرف تتشابه مع بعضها من حيث التخطيط.

اما المدخل الثالث لمجمع المعابد فأنه يقع في الضلع الغربي لمعبد عشتار كيدمورو وهو أكبر مداخل مجمع المعابد حيث يبلغ عُرضه من الخارج ٦ م ويبرُز عن الجدار مسافة ٢ م ويبلغ عُرض المدخل من الداخل ٢.٥ م ويُفضي هذا المدخل إلى غُرفة مُستطيلة ومن ثم إلى ساحة عشتار كيدمورو والتي تبلغ ابعادها ٢٤ × ١٨ م وتُحيط بها الغرف من ثلاثة جوانب واهم هذه الغرف هي خلوة عشتار كيدمورو الواقعة في الضلع الجنوبي للساحة [١٦] ، كما وكشفت تنقيبات هرمز رسام عام ١٨٧٨ م في هذا المعبد عن دكّة حجرية مُكرّسة إلى إله الهواء إنليل **Enlil** [١٧]، وتضُم هذه الدكّة كتابة مسمارية نقرأ منها **((إلى الإله إنليل، ملك الأقدار... الذي يسكُن في معبد كيدمورو، آشورناصربال... ابن تولكتي نينورتا))** [١٨]، يُبن هذا النص إن خلوة الإله إنليل كانت في معبد عشتار كيدمورو.

ومن خلال اعمال التنقيب اتضح ان معبد كيدمورو بالرغم من اتصاله عمارياً بمجمع المعابد الا انه مُستقل عنه ولا يوجد مدخل يربط بينه وبين بقية أجزاء مجمع المعابد [١٩] ، وربما السبب في ذلك إن هذا المعبد مُخصّص للملك فقط بسبب قربه من القصر الشمالي الغربي وقاعة العرش ولتوفير نوع من الخُصوصية للملك عند ادائه الطقوس الدينية، ولم تكشف التنقيبات عن معبد اخر بهذا الاسم سوى في نمرود، كما إن معنى اسم كيدمورو لا يزال غير واضح [٢٠] .

وبحسب نصوص الملك آشورناصربال الثاني الأخرى فأن معبد كيدمورو الوحيد من معابد مدينة النمرود الذي كان قائماً قبل عصر الملك آشورناصربال، إذ يذكر الملك في احدى نصوصه ((**انهار معبد عشتار كيدمورو، الذي كان موجوداً في زمن آبائي الملوك..... اعدت بناء هذا المعبد**)) [٢١] .

ثانياً: معبد نابو

أفرد الملك آشورناصربال الثاني معبد خاص بالإله نابو **Nabû** إله الحكمة والكتابة، يقع معبد نابو جنوب شرق تل النمرود، ويحدّه من الشرق السور الخارجي لمجمع القصور والمعابد ومن الشمال الشارع المؤدي لبوابة الملك شملنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٥) ق.م ومن الغرب شارع يفصلهُ عن القصر المحروق، ويُعد من اهم معالم تل نمرود حيث يأتي بعد القصر الشمالي الغربي من حيث المساحة ورقعة الأرض التي يشغلها [٢٢] ، وعُرِف هذا المعبد في المصادر المسمارية **É.ZI.DA** ومعناه البيت الصادق او البيت المكين [٢٣] .

نال هذا الإله مكانة كبيرة في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢) ق.م فقد قام الملوك الآشوريون بترميم هذا المعبد أكثر من مرة وهو ما يعكس أهميته وقدسيته، واهم اعمال التجديد هي التي قام فيها الملك ادد نيراري الثالث (٨١١-٧٨٣) ق.م وسرجون الاشوري الثاني (٧٢٢-٧٠٥) ق.م، وبسبب كثرة اعمال الترميم المتتالية في هذا المعبد لم يتبقَ شيء من البناء الذي شيده الملك آشورناصربال الثاني، وقد تمكّنت الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية في الموسم العاشر من تنقيباتها في الجزء الجنوبي الشرقي من المعبد عام ١٩٧٨ م من استظهار بقايا جدار في الغُرفة **NTS 12** تحت الطبقة المُستظهرة وهو يُمثّل بقايا طبقة بنائية أقدم يُعتقد انها تعود إلى عصر الملك آشورناصربال الثاني [٢٤] .

المعبد غير متساوي الاضلاع، يبلغ طول الضلع الشمالي ٧٥ م والضلع الجنوبي ٦٨.٥ م والضلع الشرقي ٨٦ م والضلع الغربي ٨٢ م [٢٥]، شُيّد المعبد على مصطبة من اللبن ترتفع١.٥ م عن الأرض المحيطة وأُسسه من الأحجار الكبيرة والجدران من اللبن ويبلغ سُمكها ٣ – ٤ م، وينقسم المعبد إلى قسمين رئيسين، القسم الأول يقع في الجهة الشمالية للمبنى، والقسم الثاني يشغل الجُزء الجنوبي من المبنى (الشكل ٩).

للمعبد مدخل واحد يقع في الضلع الشمالي المقابل للقصر المحروق، ويبلغ عُرض المدخل من الخارج ٦.٥ م ويبرُز عن الجدار ١.٨ م وعُرضه من الداخل ٢.٥ م [٢٦] ، وقد سَمَّى المنقبون هذا المدخل باب السمكة لوجود زوج من التماثيل على هيئة كائن اسطوري مُركب نصفه العُلوي رجل ونصفه السُفلي جسم سمكة، وقد كانت رؤوس هذه التماثيل مُحطّمة عند الاكتشاف، ويبلغ ارتفاع التمثال ٨٠ سم وعُرضه ٥٠ سم وارتفاعه الكلي مع قاعدته الحجرية ١.٧٥ م [٢٧] (الشكل ١٠).

ترمُز هذه التماثيل في المعتقدات العراقية القديمة إلى الحكماء السبعة **Apkallu** وهم كائنات اسطورية مُركّبة نصفهم العُلوي انسان والنصف السُفلي سمكة، ويرتبط هؤلاء الحكماء بالإله أيا بوصفه إلهاً للحكمة والمعرفة وهو الذي منحهم الحكمة وارسلهم من مياه العمق (ابسو) إلى البشرية في ازمان ما قبل الطوفان لكي يُعلّموا الانسان أصول الحضارة وفنون العُمران [٢٨] ، وقد صوروا في نماذج فنية أخرى ومنها تمثال طيني ارتفاعه ٣٥ سم يعود إلى بداية العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥) ق.م ومحفوظ حالياً في المتحف العراقي [٢٩] ، يظهر فيه الإله أيا وهو جالس على مقعد ويظهر زوج من هؤلاء الحكماء عند اقدام الإله أيا [٣٠] (شكل ١١).

يُفضي مدخل المعبد إلى غُرفة مُستعرضة قياسها ٤.٥ × ٢١ م ومن هذه الغُرفة ندخل إلى الجزء الأول من المعبد والذي يضُم ساحة مُستطيلة الشكل تقريباً بقياس ٢١ × ٢٧ م وعلى جانبها الشرقي يوجد خمس غُرف تُمثّل الجزء الإداري للمعبد وربما كان بعضها مخازن لخزن واردات المعبد ولأقامه الكهنة وموظفي المعبد، وفي الجهة الغربية من الساحة هناك مدخل يُفضي إلى غُرفة مُستطيلة الشكل ومن ثم إلى ساحة داخلية أصغر تبلغ ابعادها ٥.٥ × ١٦ م، وعند الضلع الغربي لهذه الساحة يوجد مدخلان يُفضيان إلى الغُرفتين **NTS 1, NTS 2** وابعاد هاتين الغُرفتين مُتساوية وهي ١١ × ٤.٩ م، الغُرفة الأولى **NTS 1** هي خلوة مُكرّسة لعبادة الإله أيا حيث ارتبط الإله أيا مع الإله نابو في الديانة العراقية القديمة بوصفهما إلهان للحكمة [٣١] ، كما ويُعد الإله نابو حفيد الإله أيا [٣٢]، بالإضافة إلى وجود زوج من تماثيل الحكماء **Apkallu** عند المدخل الرئيس للمعبد، كل ذلك يُعلّل سبب وجود

خلوة للإله أيا في معبد نابو، والغُرفة الثانية **NTS 2** هي خلوة مُكرّسة لعبادة أحد الآلهة ولكن لم تُسعفنا نتائج التنقيبات الاثرية في معرفة الإله او الإلهة الذي كانت مُكرّسه لأجله.

وعند الضلع الشمالي للساحة الداخلية يوجد مدخل آخر يُفضي إلى قاعة العرش التي تبلغ ابعادها ١٧.٧ × ٥.٩ م، وتضُم هذه القاعة من الجهة الغربية قاعدة العرش الخاصة بالملك وتتصل بالقاعة من الجهة الشمالية غُرفة للوضوء، وقد تم العثور في هذه القاعة على شظايا من العاج المحترق والواح وكسر لنصوص مسمارية [٣٣] .

لم تكشف لنا اعمال التنقيب في معابد نمرود عن موضع بيت اكيتو **bīt akītu** الذي تُقام فيه احتفالات أعياد رأس السنة الآشورية، ويقترح الباحث بوسگيت Postgate ان القسم الأول من معبد نابو والمُتمثّل بقاعة العرش وارتباطها بالخلوتين **NTS 1, NTS 2** هو بيت اكيتو في مدينة نمرود [٣٤]، وما يدعم هذا الرأي هو المُقارنة مع معبد نابو في مدينة دور–شروكين [٣٥] والذي يضُم أيضاً قاعة العرش التي كانت تُقام فيها احتفالات أعياد رأس السنة الآشورية، وهي تُمثل بيت اكيتو في دور–شوركين [٣٦].

القسم الثاني من المعبد يتم الدخول إليه من الضلع الجنوبي للساحة الأولى حيث يوجد مدخل يُفضي إلى غُرفة مُستطيلة ومن هذه الغُرفة ندخل إلى الساحة الثانية الكبيرة في المعبد والتي تبلغ ابعادها ٢٦ × ٢١ م وفي ضلعها الشرقي يوجد أربع غُرف أهمها الغُرفة **NTS 12** والتي اسماها المُنقبون غُرفة الالواح بسبب عثورهم على عدد من النصوص المسمارية فيها بالإضافة إلى وجود بئر ماء فيها يبلغ عمقه ١١ م [٣٧] ، وفي الضلع الجنوبي للساحة يوجد ثلاث غرف، وهذه الغرف بمجملها تُمثّل الجناح الإداري للمعبد، وفي الضلع الغربي للساحة يوجد مدخلان يُفضيان إلى الجزء الأهم والأكثر قداسة للمعبد، المدخل الأول يؤدي إلى غُرفة مُستعرضة تُفضي إلى الغُرفة **NT 4** وهي خلوة الاله نابو وابعادها ٢٠ × ٧ م والمدخل الثاني يؤدي إلى غُرفة مُستعرضة ومنها ندخل إلى الغُرفة **NT 5** وهي خلوة تشميتو **Tašmētu** زوجة الإله نابو وابعادها ٢٠ × ٥.٥ م [٣٨] .

من المُلاحظات المهمة ان النص لم يتحدث عن زقورة المدينة وهذا يعني انها لم تكن موجودة عند إقامة المسلة، وفي احدى حوليات الملك يقول ((**آشورناصربال**...

بانـــي زقـــورة كلـــخُ)) [٣٩] ، اي انه بدأ بتشييدها فيما بعد ولكنه لم يُكملها وأكملها من بعده الملك شلمنصر الثالث استناداً إلى قطع الآجر التي وجدت منقوشة باسمه [٤٠] ، كما ان النص لم يذكر إقامة معبد للإله آشور في مدينة نمرود، ولم تكشف التنقيبات في نمرود عن معبد مُكرّس لعبادة الإله آشور، وهو الإله القومي للآشوريين.

وفيما يخُص معبد سيبتي **Sibitti** المذكور في نص المسلة، فهم سبعة من الآلهة الصغيرة ويعملون كمساعدين لدى الإله نركال في العالم السُفلي [٤١] ، كما وكان للسيبتي وظائف أخرى منها علاقتهم بحظوظ البشر ومقدراتهم [٤٢]، وتُشير الدلائل إلى وجود معبد سيبتي في مدينة نمرود فقد عثر المُنقبون في معبد نابو على كسرة من اناء مزجج يحمل على حافته كتابة مسمارية تبدأ بعبارة **((معبد سيبتي))** [٤٣] ، كما وتم العثور خلال التنقيبات التي قام بها لايارد على آجرة عائدة إلى معبد سيبتي كُتب عليها **((... آجر بئر معبد سيبتي))** [٤٤] ، هذه الادلة تؤكد وجود معبد سيبتي في نمرود ولكن لا يزال غير مُكتشف، وربما اعمال التنقيب المُستقبلية في المدينة ستكشُف لنا عن هذا المعبد.

وبالنسبة إلى الإلهة دامكينا **Damkina** التي أشار إليها نص المسلة، فهي وزوجة الإله أيا وربما تكون الخلوة **NTS 2** في معبد نابو مُكرّسة لعبادة هذه الإلهة بدليل وجود خلوة الإله أيا قربها كما هو الحال بالنسبة إلى خلوات الإله نابو وزوجته تشميتوم واللتان وجدتا قرب بعض.

اما الإلهة شالا **Šala** التي ذُكرت أيضاً في نص المسلة فهي إلهة الزراعة وزوجة الإله ادد [٤٥] ، لم تُكتشف خلوتها وربما عُبدت في خلوة زوجها ادد في مجمع المعابد او ربما أُقيم لها خلوة منفصلة في مجمع المعابد ولكن لا زالت غير مُكتشفة، وربما تكون الخلوة **B** في معبد نينورتا مُكرّسة لأجلها.

ثالثاً: تزيين المعابد

لم يهمل الملك آشورناصربال الثاني ذكر بعض المواد المُستخدمة في بناء وتزيين المعابد وهو ما ساعدنا في فهم وتصوّر تفاصيل هذه المعابد، إذ يُشير الملك في نص المسلة الصفراء **الاسطر ٦٠-٦٤ ((وانني أسست فيهم مقاعد اسيادي الآلهة وزينتهم بطراز رائع**

(و) اقمت فوقهم روافد (من خشب) الأرز وصنعت أبواب الأرز العالية وثبتُهم بأشرطة البرونز (و) وضعتها في مداخلهم)) [٤٦] .

في هذا الجزء من النص يصف لنا الملك آشورناصربال الثاني الاثاث الذي قدمه للمعابد والمواد المستخدمة في التزيين، فقد كشفت التنقيبات التي قام بها هرمز رسام في معبد عشتار كيدمورو عام ١٨٧٨ م على دكّة الإله إنليل والتي يوضع عليها تمثال الإله وهو يُطابق ما ذكره الملك عن مقاعد الآلهة التي وضعها في المعبد [٤٧] (الشكل ١٢)، وقد اكتشف لايارد قطع من خشب الأرز كانت تُمثّل ربما جزء من دعامات السقوف [٤٨] ، كما اكتشف لوفتس عام ١٨٥٦ م اثناء تنقيباته في مجمع المعابد عن بقايا تمثال صغير مصنوع من خشب الأرز ارتفاعه ٤.٥ سم وعرضه ٥.٣ سم ربما كان يُمثّل جزءً من اثاث المعبد[٤٩] (الشكل ١٣).

ومن ثم يتحدث النص كيف قام الملك بتجهيز المعابد بالمواد الثمينة المُهداة للآلهة والتي تبيّن مدى فخامة المواد والاثاث التي وضعت في المعابد **الاسطر ٦٥-٧٢ ((كما وضعت التماثيل البرونزية المقدسة في مداخلها (و) صنعت تماثيل خاصة بقداستهم المعظمة المرصعة بالذهب والاحجار الكريمة، اعطيتهم مصوغات ذهبية واملاك عدة من تلك التي كنت قد استوليت عليها ثم رصعت غُرفة ضريح الإله ننورتا سيدي بالذهب (و) اللازورد الأزرق ووضعت... البرونزية على جانبيه الأيمن والايسر ونصبت التنانين البرية الضارية المصنوعة من الذهب عند عرشه))** [٥٠] .

وقد كشفت التنقيبات التي قام بها لايارد في مجمع المعابد على حبات صغيرة ورقائق من الذهب وشظايا العاج وأختام، وقطع نحاسية، وإزميل نحاسي ووعاء من الخزف المُزجّج وغيرها من البقايا الأثرية التي تُشير إلى ثراء المعبد، وقد لاحظ لايارد في تنقيباته وجود آثار حريق اتى على المعبد وان كل ما أُكتشف كان قد تعرّض للتخريب والتكسير وهو ربما بفعل الغزاة الميديين الذين سيطروا على المدينة عام (٦١٢) ق.م وقاموا بنهب المحتويات الثمينة وتدمير المعبد واضرام النيران فيه [٥١] ، وفيما بعد قام مالوان بالتنقيب في هذا المعبد وقد اكتشف في الجهة الشمالية من خلوة نينورتا باباً مغلقاً يُفضي إلى ممر مُقبّب يوجد فيه مخبأ

أُكتشف فيه الكثير من الأحجار الكريمة كالعقيق والكريستال الصخري ومجموعة من الاختام الاسطوانية بلغ عددها عشرين ختماً بعضها يعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، ان وظيفة هذا المخبأ غير واضحة، وربما كان مخزن للهدايا النُذرية الثمينة المُقدّمة إلى المعبد(٥٢) .

ويبدو أن ثراء معبد نينورتا قد جعله محط انظار الطامعين ودفع البعض منهم إلى سرقته حتى قبل سقوط الدولة الآشورية عام (٦١٢) ق.م، فقد أُكتشفت رسالة في نينوى موجهة من قبل احد الموظفين إلى الملك اسرحدون، تُبين هذه الرسالة لنا بأن المعبد قد تعرّض للسرقة وانه تم القاء القبض على السُرّاق وهم كل من الحارس الليلي وكاهن مُختص في الرثاء واشخاص آخرين قاموا بسرقة ثلاث قطع ذهبية من تمثال الإله نينورتا وثمانية اشرطة فضية من الجدران، ويطلب مُرسل الرسالة من الملك التحقيق في السرقة، ويُضيف مُرسل الرسالة إلى أن هذه السرقة ليست الأولى من نوعها، فقد تعرض المعبد للسرقة في زمن والد الملك أيضاً (٥٣) .

ثالثاً: النُصب التذكارية

كان الملوك في العراق القديم حريصين على إقامة النصب التذكارية لهم، ويذكر الملك آشورناصربال الثاني في نص المسلة انه وضع تمثاله في معبد نينورتا **السطر ٧٦ ((كما اوجدت نُصبي الملكي الذي يماثل ملامحي من الأحجار الكريمة والذهب الاحمر ووضعته امام الإله نينورتا سيدي))** (٥٤) .

يصف النص هنا تمثال الملك آشورناصربال الثاني الذي تم وضعه في مجمع المعابد، وقد كشفت التنقيبات التي قام بها لايارد على تمثال رائع موضوع على قاعدة حجرية عُثر عليه في خلوة عشتار سيدة القصر، يبلغ ارتفاع التمثال ١١٣ سم وعرُضه ٣٢ سم ومصنوع من حجر جيري، يرتدي الملك زي كهنوتي ومكشوف الرأس ويحمل في يده اليُمنى السيف المنجلي الذي تحمله الآلهة عادةً وفي اليد الأخرى يحمل الصولجان، وعلى صدره نُقشت ثمانية أسطر من الكتابة المسمارية تضُم القاب الملك وحملاته العسكرية التي يصفها النص انها امتدت من نهر دجلة إلى لبنان والبحر الأبيض المتوسط (٥٥) ، يمتاز هذا التمثال

بالجمود وعدم الحيوية وهو ينبئ أيضاً عن رجل ذي بأسٍ ووقارٍ شديدين، ويبدو أن آشورناصربال الثاني كان متوسط القامة ومُكتنز الجسم وذي بُنية قوية [٥٦] ، ان هذا التمثال هو الوحيد المُكتشف للملك آشورناصربال الثاني ومحفوظ حالياً في المتحف البريطاني، ونعتقد انه التمثال نفسه الذي تكلم عنه الملك في نص المسلة (الشكل ١٤).

الخاتمة

ختاماً لموضوع المعابد المذكورة في المسلة الصفراء يمكن القول ان الملك اشورناصربال الثاني بنى ستة معابد في مدينة نمرود هي:

١. معبد نينورتا وبضمنها خلوات الآلهة ادد وأيا وسن، والخلوة **B** التي لا نعلم اسم الإله الذي كرست لأجله، وربما تكون مكرسة للإلهة شالا زوجة الإله ادد.
٢. معبد عشتار سيدة القصر.
٣. معبد الإلهة گولا.
٤. معبد عشتار كيدمورو وبضمنها خلوة عبادة الإله إنليل.
٥. معبد نابو ويضم خلوات نابو وزوجته تشميتو وأيا وخلوة أخرى نعتقد انها مكرسة لعبادة دامكينا زوجة أيا بالإضافة الى قاعة العرش، وربما يمثل هذا المعبد بيت اكيتو في نمرود الذي كانت تقام فيه احتفالات رأس السنة.
٦. معبد سيبتي، لا يزال موقعه غير مكتشف.

من خلال ما تقدم وبعد المقارنة بين ما ورد في نص المسلة حول معابد المدينة ونتائج التنقيبات، اتضح لنا صحة المعلومات الواردة نص المسلة حول بناء معابد المدينة باستثناء خلوة الإلهة تشميتو والتي لم تذكر في نص المسلة، وربما أضيفت هذه الخلوة لاحقاً اثناء اعمال الترميم التي قام بها الملوك الآشوريين اللاحقين.

وفيما يخص تزيين وتجهيز المعابد فأن ما عثر عليه لايارد ومالوان من مواد ثمينة، بالإضافة الى الرسالة الموجهة للملك اسرحدون والتي تبين ان المعبد قد تعرض للسرقة لأكثر من مرة، تقدم لنا الدليل على صحة المعلومات المذكورة في نص المسلة وان الملك قام

بترصيع تماثيل الآلهة بالذهب ووضع الكثير من المواد الثمينة والاثاث الفخم داخل المعابد وتزيين جدرانها من الداخل بالمعادن الثمينة والاحجار الكريمة.

الاشكال

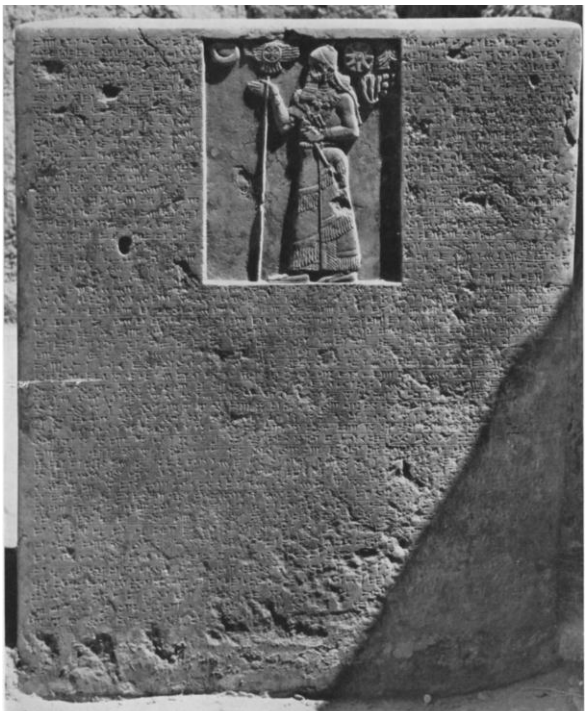

(شكل ١) الوجه الامامي للمسلة في موقع الاكتشاف.

D. J. Wiseman, A New Stela of Aššur-naṣir-pal II, Iraq, Vol. 14, 1952, Plat II.

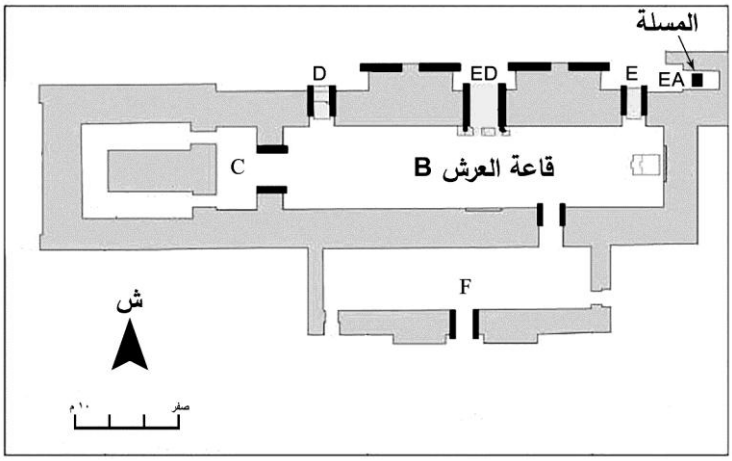

(الشكل ٢) موقع اكتشاف المسلة.

Kertai, David. The Architecture of Late Assyrian Royal Palaces, Oxford University Press, 2015, P. 3.

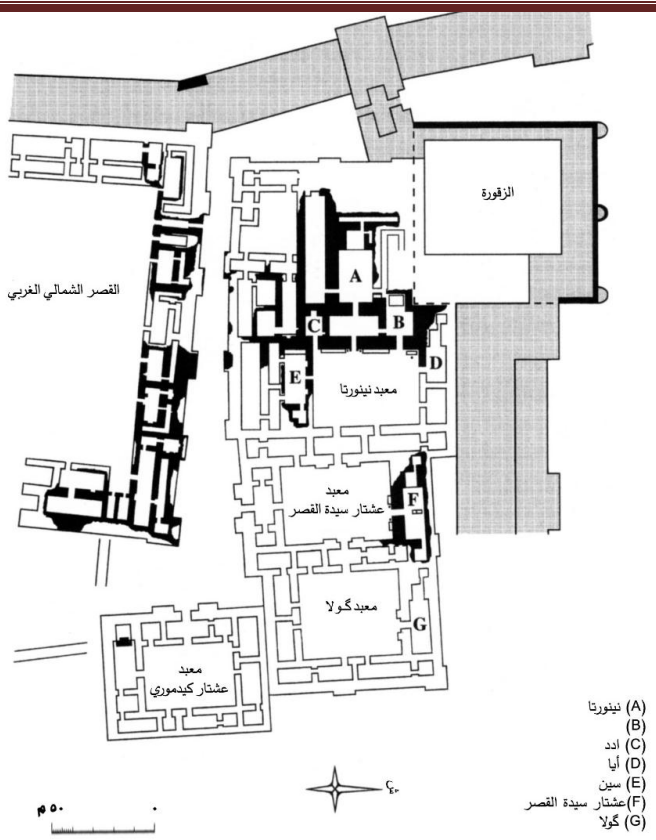

(شكل ٣) مخطط مجمع المعابد في مدينة النمرود.

Read, J.E, The Ziggurrat and Temples of Nimrud, Iraq, Vol. 64, 2002, Fig. 2.

(شكل ٤) مدخل خلوة عشتار سيدة القصر، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_2007-6024-149

(الشكل ٥) مدخل خلوة الاله نينورتا على جانبيها الاسود المجنحة بالرأس البشري، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_2007-6024-155

(الشكل ٦) مشهد الاله نينورتا يهاجم أحد الشياطين من معبد نينورتا، محفوظة في المتحف البريطاني، الرقم المتحفي (١٢٤٥٧٢ –١٢٤٥٧) ، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1851-0902-501

شكل ٧ – أ

شكل ٧ – ب

مشاهد الكاهن وهو يقوم بالتلقيح من معبد نينورتا، محفوظة في المتحف البريطاني، الأرقام المتحفية (١١٨٩٢٢-١٢٤٥٧٣)

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1851-0902-503
https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1999-0122-1

(الشكل ٨) لوح حجري يضم مشهد بالنحت البارز للملك اشورناصربال الثاني.

The New York City Public Library Digital Collections, IMAGE ID 494721

http://digitalcollections.nypl.org/items/510d47dc-4725-a3d9-e040-e00a18064a99

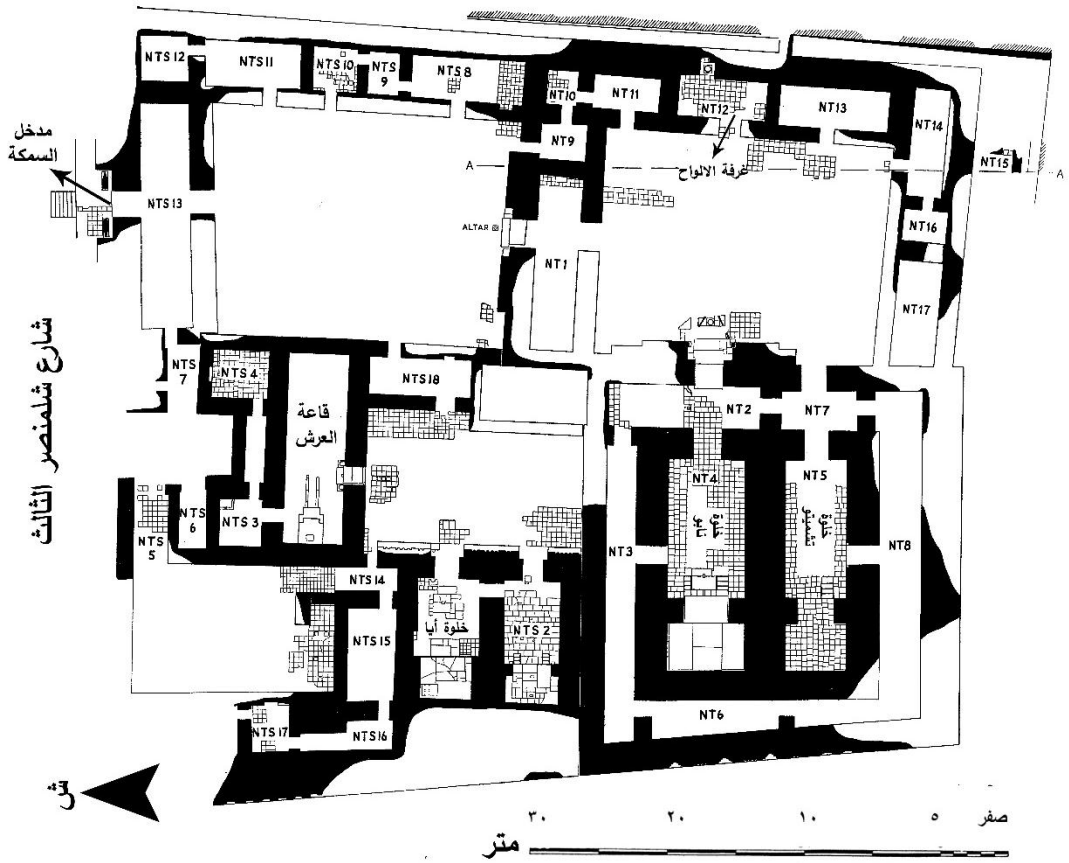

(شكل ٩) مخطط معبد نابو في النمرود.

Mallowan, M. E. L., The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1956, Iraq, Vol. 19, 1957, plate II.

(شكل ١٠) تمثال الرجل السمكة، مدخل معبد نابو، تصوير الباحث، ٢٠١٠.

(شكل ١١) تمثال الاله أيا ويظهر زوج من الحكماء عند اقدامه.

محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، ٢٠١٩، المصدر السابق، الاشكال ٤، ٨.

(شكل ١٢) دكة الإله إنليل، من معبد عشتار كيدمورو ومحفوظة حاليا في المتحف البريطاني، الرقم المتحفي (١١٨٨٧٠)

Read, J.E, The Ziggurrat and Temples of Nimrud, Iraq, Vol 64, 2002, P. 146.

(شكل ١٣) جزء من تمثال من خشب الأرز، من معبد ننورتا، محفوظة في المتحف البريطاني، الرقم المتحفي (١٨٥٦,٠٩٠٣.٢٥٧)، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0903-257

(شكل ١٤) تمثال الملك آشورناصربال الثاني، اكتشف في مجمع المعابد ومحفوظ حاليا في المتحف البريطاني، الرقم المتحفي (١١٨٨٧١)، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1851-0902-507

المصادر

١- اغا، عبد الله امين، ملاحظات حول مخطط بناية ايزيدا: معبد نابو في نمرود، تنقيبات الموسم العاشر في نمرود ١٩٧٨، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦.

٢- الحسناوي، فائز هادي علي، عمارة المعابد الاشورية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠١٤.

٣- حسين، مزاحم محمود، التنقيب والصيانة في الجزء الجنوبي الشرقي في معبد نابو في النمرود، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦.

٤- الراوي، شيبان ثابت، اشورناصربال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، ١٩٨٦.

٥- سفر، فؤاد، معبد سيبتي في خرسباد، سومر، العدد ١٣، ١٩٥٧.

٦- محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، دراسة تحليلية لتمثال غير منشور من المتحف العراقي، سومر، العدد ٦٥، ٢٠١٩.

1- Amar Annus, State Archive of Assyria Studies, Helsinki, Vol. 14, 2002. (**SAAS**)

2- Black, J. and Green, Anthony, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 2004.

3- Ebeling, Erich, Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archiologie, Berlin, Vol. 5, 1976. (**RLA**)

4- George, A. R., House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993.

5- Grayson, K., Assyrian Royal Inscriptions, Wiesbaden, Vol. 2, 1972. (**ARI**)

6- Grayson, K., The Royal Inscription of Mesopotamia, Toronto, Vol. 2, 1991. (**RIMA**)

7- Layard, Austen Henry, Discoveries among the ruins of Nineveh and Babylon, New York, 1853.

8- Layard, Austen Henry, Nineveh and its remains, 5 Ed., Vol. 2, London, 1849.

9- Lukenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, Vol. 1, 1926. (**ARAB**)

10- Mallowan, M. E. L., Nimrud and its Remains, London, Vol. 1, 1966.

11- Mallowan, M. E. L., The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1956, Iraq, Vol. 19, 1957.

12- Meyers, Eric M., and Others, The Oxford Encyclopedia Of Archaeology In The Near East, Oxford, Vol. 4, 1997.

13- Oates, David and Joan, Nimrud an Assyrian Imperial City Revealed, London, 2001.
14- Postgate, J. N., The bit akiti in Assyrian Nabu Temples, Sumer, Vol. 30, 1974.
15- Read, J.E., The Ziggurrat and Temples of Nimrud, Iraq, Vol. 64, 2002.
16- Steven W. Cole and Peter Machinist, State Archive of Assyria, Helsinki, Vol. 13, 1998. (**SAA**)
17- Wiseman, D. J., A New Stela of Aššur-naṣir-pal II, Iraq, Vol. 14, No 1, 1952.
18- Kertai, David. The Architecture of Late Assyrian Royal Palaces, Oxford University Press, 2015.
19- Website of British Museum, https://www.britishmuseum.org
20- Website of The New York City Public Library Digital Collections, http://digitalcollections.nypl.org

الهوامش:

(*) نمرود هو الاسم الحديث للعاصمة الآشورية كالخُ kal-ḫu، تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد ٣٥ كم جنوب مدينة الموصل، للمزيد يُنظر:
RLA, Vol. 5, P. 305.

(1) Wiseman, D. J., A New Stela of Aššur-naṣir-pal II, Iraq, 1952, Vol. 14, No. 1, P25-26.
(2) Wiseman, D. J., Op. Cit., P. 30-31.
(3) Black, J. and Green, Anthony, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 2004, P. 143.
(4) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 109.
(5) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 101.
(٦) الحسناوي، فائز هادي علي، عمارة المعابد الاشورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠١٤، ص ١٦٢.
(7) Oates, David and Joan, 2001, P. 109.
(8) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 36.
(9) Oates, David and Joan, 2001, Op. Cit., P. 107.
(10) Read, J.E., 2002, P. 191.
(11) Read, J.E., 2002, Op. Cit., P. 169.
(12) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 75.
(١٣) الحسناوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦١.
(14) SAAS, Vol. 14, P. 42.
(١٥) الحسناوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦٣.
(١٦) الحسناوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦٦.

([17]) Read, J.E., 2002, Op. Cit., P. 145.
([18]) RIMA, Vol. 2, P. 352.
([19]) Read, J.E., 2002, Ibid.
([20]) George, A. R., House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993, P. 113, No. 645.
([21]) ARI, Part 2, P. 178.
([٢٢]) حسين، مزاحم محمود، التنقيب والصيانة في الجزء الجنوبي الشرقي في معبد نابو في النمرود، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦، ص ٤٩.
([23]) George A. R., 1993, Op. Cit., P. 159, No. 1236, P. 160, No. 1237 - 1239.
([٢٤]) اغا، عبد الله امين، ملاحظات حول مخطط بناية ايزيدا: معبد نابو في نمرود، تنقيبات الموسم العاشر في نمرود ١٩٧٨، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦، ص ٤٥.
([٢٥]) الحسناوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦٩.
([26]) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 80.
([27]) Mallowan, M. E. L., The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1956, Iraq, Vol. 19, 1957, P. 6.
([٢٨]) محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، دراسة تحليلية لتمثال غير منشور من المتحف العراقي، سومر، العدد ٦٥، ٢٠١٩، ص ١٨٣.
([٢٩]) محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، ٢٠١٩، المصدر السابق، ص ١٧٩.
([٣٠]) محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، ٢٠١٩، المصدر السابق، ص ١٨٠.
([31]) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 133.
([32]) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 87.
([33]) Oates, J. and D., 2001, Op. Cit., P. 116.
([34]) Postgate, J. N., The bit akiti in Assyrian Nabu Temples, Sumer, Vol 30, 1974, P. 54.
([٣٥]) تبعد ٢٠ كم شمال شرق الموصل قرب قرية حديثة تدعى خرسيباد، للمزيد يُنظر:
Eric M. Meyers, and Others, 1997, Op. Cit., Vol. 3, P. 295.
([36]) Postgate, J. N., 1974, Op. Cit., P. 56.
([٣٧]) حسين، مزاحم محمود، المصدر السابق، ص ٤٩.
([٣٨]) الحسناوي، فائز هادي علي، المصدر السابق، ص ١٧٢.
([39]) ARAB, Vol. 1, 1926, P. 194.
([٤٠]) الحسناوي، فائز هادي علي، المصدر السابق، ص ١٥٩.
([41]) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 162.
([٤٢]) سفر، فؤاد، معبد سيبتي في خرسباد، سومر، العدد ١٣، ١٩٥٧، ص ١٩٤.
([43]) Oates, J. and D., 2001, Op. Cit., P. 119.
([44]) RIMA, Vol. 2, P. 380.
([45]) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 172.
([46]) RIMA, Vol2, P. 291.
([47]) Read, J.E., 2002, Op. Cit., P. 145.

([48]) Layard, Austen Henry, Nineveh and its remains, 5 Ed., Vol 2, London, 1849, P. 259.
([49]) https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0903-257
([50]) RIMA, Ibid.
([51]) Mallowan, M. E. L., 1966, Op. Cit., P. 92.
([52]) Oates, J. and D., 2001, Op. Cit., P. 109 - 110.
([53]) SAA, Vol XIII, P. 98.
([54]) RIMA, Ibid.
([55]) Layard, Austen Henry, Discoveries among the ruins of Nineveh and Babylon, New York, 1853, P. 312.
([٥٦]) الراوي، شيبان ثابت، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص ١٦٩.